كلمة
معالي السيد / أحمد محمد لقمان
المدير العام لمنظمة العمل العربية

في حفل افتتاح
الندوة القومية
"الأزمات الاقتصادية وأثرها على عمل الأطفال"
عمان ، 23 – 25 أكتوبر / تشرين أول 2011
بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ العزيز وزير العمل في المملكة الأردنية الهاشمية
سعادة الأخ العزيز / حامد الحلواني

رئيس غرفة صناعة الأردن

الأخوات والأخوة الأعزاء

بسعادة كبيرة تحتفل اليوم بانعقاد أعمال هذه الندوة الهاشمية بمواضيعها واهتماماتها والمشاركين فيها، وتزداد السعادة لانعقادها في عمان حيث تأتي هذه الندوة ضمن سلسلة متصلة من الأنشطة والبرامج التي ستكون على أرض الأردن الشفيع، العزيز والغالي على قلوب كل العرب، اعتراضاً وتفعيلًا لحالة الاستقرار والهدوء التي يعيشها الأردن، والتي جعلت منه واحة أمن وأمان للحقوق الاجتماعي، في أكبر وأوسط معانيه الوطني بكل أطيافه السياسية والاجتماعية، ونجاح الديمقراطية فكرًا وممارسة ونهج حياة.

وأن انعقاد هذه الندوة بالتعاون مع غرفة صناعة الأردن دليل على أهمية التعاون بين منظمة العمل العربية وأطراف الإنتاج الثلاثة في البلدان العربية لتنفيذ سياسات وإستراتيجيات تهدف خير الإنسان العربي، وتقدم أوطانه، وتوجيه المشاعر، وحذ خطا من أجل حاضر أمن ومستقبل أكثر أماناً وإطمئنانًا. وتأكد هذه الحقائق ونحن نرى التفاعلات التي تواكب الربع العربي الذي أصبحته سموه مليسة بالغيوم. إلا أن نتائج الإيجابية بدأ تظهر بوضوح في العمل من أجل تعزيز الحوار الاجتماعي الذي لا بديل عنه لتحقيق التوافق والتفاهم، كما تتميز الديمقراطية لتمكين الشعوب من المشاركة في رسم أفكار المستقبل وصنع القرار، ونرى في تعديل قوانين الانتخابات ومنح المرأة حق المشاركة بحرية واحترامًا على كافة المستويات البرلمانية والبلدية وتسليم المراكز القيادية، إضافة إلى أثر ذلك على المشاركة الاجتماعية وأخذ المرأة دورًا أكبر في المنظمات والنقابات المهنية والعملية وفن غرف التجارة والصناعة والزراعة وجمعيات المستثمرين ومنظمات المجتمع المدني. كل ذلك مؤشر إيجابي لصالح المرأة مربية الأجيال وصامعة رجال المستقبل من أطفال اليوم ورجال الغد.

الأخوات والأخوة،

لقد شهد العالم منذ مطلع القرن الماضي دورات اقتصادية متواصلة تبدأ بالكساد والركود الاقتصادي لي ذلك انعكاس اقتصادي في إطار محدد زمنية قصيرة. إلا أن منذ سبعينات القرن الماضي شهد العالم ركود اقتصادي مصحوب بالإرهاق، وارتفاع مستمر في الأسعار، دون أن يتعين ذلك انعكاس اقتصادي، وكذلك تواجد الأزمات الاقتصادية الطاحنة عانت منها الدول الغنية والفقيرة على حد سواء، وفي حالة كهذه لا شك أن الفقراء يكونون الأكثر أمنًا والأكثر متعانًا. ومن ظواهر هذه المرحلة زيادة مساحة الفقر وارتفاع معدلات البطالة. وفي الحالات يكون الأطفال هم الضحية، ولذا يأتي انعقاد هذه الندوة للمزيد من الحوار على المستوى القومي ومشاركة في ممثلين عن
أطراف الإنتاج الثلاثة (حكومات وأصحاب أعمال وعمال) إلى جانب ممثلين عن القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وممثلين عن المنظمات القومية والإقليمية والدولية ذات الاهتمام، بينهم يتبادل الخبرات والتجارب وتفاعل الآراء في إطار من المناقشات الوعائية لوصول إلى نتائج إيجابية وتوحيدات وآليات عمل تحقق الأهداف في التكيف الإيجابي مع الأزمات الاقتصادية والتخفيف من حدة الفقر وتخفيف معدلات البطالة التي نبينها من أخطارها، ولم يتوقف ذلك في حدود الإعلان والإجراءات في قاعات مغلقة بل رفعنا هذه القضية الشائكة لتفتح في مؤتمر القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية الأول الذي عقد في الكويت مطلع عام 2009 واتخذت بشأن قرارات اعتمدت بوجودها برنامج تشغيل الشباب الذي أعتله منظمة العمل العربية، واعتمد العقد الحالي 2010 – 2020 عقدا عربيا للتشغيل، كما اعتمدت تخفيف الفقر إلى نصف وضعه الحالي.

وهذه قرارات إيجابية، إلا أن الحكم عليها رهن بالنتائج خاصة وأن المواطنين العربي وحكم الواقع والتجارب أصبح لا يمكن إلا على النتائج. وكم من القرارات والاتفاقيات العربية التي لم تفعل رغم اعراف المجمع بجدها وحرصه على تغييرها ومن هذه الاتفاقيات اتفاقية السوق العربية المشتركة واتفاقيات تنقل المستثمرين والعمال بين دول الوطن العربي.

وقد أكدنا مرارا وتكارا أن قضية البطالة تجاوز حلها المستوى القسري وأصبحت بحاجة لحلول على المستوى القومي، ومن المثير للسخرة هو سوق العمل العربية في انتفاضات يجب توضيرها وسط الأرقام دليل على تلك فالفريق العربية تسجل وجد (17) مليون عامل عربي عاطل عن العمل، ونذكر (17) مليون عامل أجنب في سوق العمل العربية و (15) مليون طفل تسرب من مقاعد الدراسة ويعمل دون أي حماية تشريعية أو اجتماعية. فالتالي هذه الانتفاضات وهي دائما لا تبدأ المعالجة والإصلاح.

الأفكار والأخبار ...

من الحقائق التي لا خلاف عليها أن أطفال اليوم هم رجال المستقبل وصناعه، وأن أفضل أنواع التنمية هو التنمية في القوى البشرية، ومتى يتم إعداد أطفالنا الإعداد الجديد ليكونوا رجال المستقبل علينا الاهتمام بالتعليم أولاً وإعادة النظر في سياساته ومناهجه بأن يكون ذو جدوى اقتصادية، من خلال ربط مستخرجات التعليم بواقع واحتياجات أسواق العمل، والاهتمام بالتعليم التقني والتدريب المهني. وحتى يتم تحقق أهداف الإستراتيجية العربية للحد من عمل الأطفال، يجب العمل على تجفيف المانع المؤدية لهذه الظاهرة والتي ترتبط بالظروف والدوافع الاقتصادية، لهذا فإن مرحلة الحملة الاجتماعية وسرعة الوصول إلى الضمان الاجتماعي الشامل ومعالجة مشكلة البطالة إلى جانب تعزيز الروابط الأسرية والحد من عوامل التفكك الأسري وانفصال الأبوين يحقق الهدف هجمة الأزمة باعتبارها الحاضنة الطبيعية للفتله وخلق الأسرة السعيدة باعتبارها الخليفة الأولى في بناء المجتمع السعيد.

كما أن النهج بتفتيش العمل ودعمه بالكافذات والصالحات والإعداد المناسبة القادرة على ضمان التطبيق السليم لأحكام قانون العمل ومعايير العمل العربية والدولية التي صادقت
عليها الدولة باعتبار أحكامها ملزمة لها بعد التصديق على الاتفاقية، ومن الجدد أن غالبية الدول العربية مصداقية على اتفاقيات العمل العربية والدولية الخاصة بحماية الأطفال من العمل وفي العمل وخاصة أشكال عدالة الأطفال وما يعود من استغلال اقتصادي وجنسي. ولهذا حظبت برامج مكافحة عمل الأطفال باهمامات منظمة العمل العربية، وتضمنت معايير العمل العربية أحكاماً تحمي الأطفال في العمل وأصدرت اتفاقية عمل عربية بهذا الشأن في عام 1998. كما أصدرت الإستراتيجية العربية للحد من عمل الأطفال عام 2010. إضافة إلى الندوات القومية ووحلقات النقاش الفردية الخاصة بعمل الأطفال والتي تعتبر من البرامج والأنشطة الدائمة في خطة عمل منظمة العمل العربية.

وفي الختام لقد بدأنا الكثير من الجهد ولازالت لدينا القوة والنزل والتصميم لبذل المزيد من الجهد لرفع قيمة العمل ومواجهة البطالة وتفعيل حدة الفقر ورفع مستوى معيشة العمال وتعزيز الحوار الاجتماعي. ويسألنا أن نطرح بين أيدكم إعلان مبادئ الحوار الاجتماعي في البلاد العربية والمستقبلية إطالة في ربيع العام القادم بعد إقراره من مؤتمر العمل العربي حتى يتبنى مناخ الاستثمارجانب وعلاقات العمل الطبية وتمكن جميع من السير بقوة وثبات لتحقيق العدالة الاجتماعية أملاً جميع في حياة حرة وكرامة تنتمي فيها البطالة وغير الفقر، وتتنامي عالمة الأطفال وبيناها كل أشكال استغلالهم، حتى يعيشوا طفولتهم البرئ رعاية ويتعرفوا للتعليم وسيلة التقدم والتطور والبقاء كاملاً لها مكانتها بين الأمم الراقبة.

ولا يساعني في الختام إلا أن أكرم شكري وتقديري لمعالي الأخ ووزير العمل في المملكة الأردنية الهاشمية لتعاونه الدائم ودعمه المستمر لمنظمة العمل العربية، والشكر والتقدير للأخ حاتم الحلواني رئيس جمعية صناعة الأردن ومجلس إدارة الجمعية على حسن تعاونهم، وللأخياء الأخوات والأخوات المشاركين في هذه الدورة، مع كل أمنيات الخبر لكم بالتوافق والنجاح والخروج بوصولية تحقق المفهوم من عقد هذه الدورة والأردن الشقيق دوماً التقدم والرفاه والاستدوار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...!!!

أحمد محمد لقمان

المدير العام لمنظمة العمل العربية